مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn: 2572- 0058 Eissn: 2676-1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:10 العدد: 02 جوان (2024) ص 335- 346

بلاغة الجمهور الجزائري في تلقي الخطاب الديني "دراسة نماذج فيسبوكية "

The rhetoric of the Algerian public in receivingreligiousdiscourse: A study of Facebook models.

سعاد بقريش*

محمد بوضياف بالمسيلة

Souaad.begriche.@univ-msila.dz

الربيع بوجلال

محمد بوضياف بالمسيلة

Elrabia.boudjellal@univ-msila.dz

الملخص.

تنطلق فكرة هذا المقال من تصور بلاغي جديد، أطلق عليه بلاغة الجمهور، وهو معني باستجابات الجمهور، وتوجيه العناية إلى المتلقي، وإبراز دوره في إنتاج الخطاب؛ لتحقيق الإقناع والتأثير في جمهور متلقيه.من خلال دراسة نماذج فيسبوكية ينتجها الجمهور في فضاءات التواصل الاجتماعي.

تاريخ الارسال: 2021/...../.....

تاريخ القبول: 2021/..../...

الكلمات المفتاحية:

الخطاب ؛الجمهور الجزائري

Abstract :

This article stems from a new rhetorical concept called audience rhetoric, whichfocuses on audience responses, directing attention to the recipient, and highlightingtheirrole in producingdiscourse to achieve persuasion and influence. This isdonethrough an examination of Facebook modelsproduced by the public in social media spaces

Article info

Discourse:

Algerian audience:

Audience rhetoric

*المؤلف المرسل.

مقدمة

أفرزت التطورات العلمية والتكنولوجيا واقعا جديدا، وأنتجت خطابات سياسية، ودينية وإعلامية واجتماعية، تستدعي تطوير الفكر البلاغي، وتجديده لمواكبة هذا التطور في كل أشكال الخطابات. (ماجد قائد قاسم، 2020، صفحة 246) واتسعت المجالات التطبيقية للبحث البلاغي في العصر الحديث نظرا لارتباطه بخطابات التواصل (سارة عبد الحكيم بكر، 2022، صفحة 63)، ويأتي في مقدمتها الخطاب الديني، الذي شهد بدوره انتشارا واسعا وتطورا ملحوظا عبر كثير من المنافذ، التي شهدتها الدول العربية والمجتمع الجزائري بشكل خاص.

وباعتبار الدين أهم العناصر الثقافية والأكثر ارتباطا بحياة الفرد، فإن الاهتمام بالخطاب الديني أصبح ضرورة ملحة لتلقين الأفراد تعاليم الدين الإسلامي وقيمه. (بوعموشة، 2022، صفحة 60).

وتبعا لما سبق فقد فتحت بلاغة الجمهور باب البحث على مصراعيه، ليحتضن فيضا من المادة البلاغية الجديدة، التي لم يلتفت لها عيون البلاغيين من قبل، مثل التعليقات وصيحات الإعجاب، والتعليقات المسجلة على شريط شاشة التلفزيون، وغيرها وهي استجابات تنتج في جميع سياقات التواصل العمومي (قاسم، 2020، صفحة 257) فهناك خطابات دينية وسياسية وإعلامية ؛ قد تستخدم وسائط مرئية مثل الصحف أو الكتب أو اللافتات أو وسائط مسموعة مثل شرائط الكاسيت والإذاعة وأخرى مسموعة مرئية كالسينما والانترنيت.

وبالتالي تتنوع وظائف هذه الخطابات بتنوع أغراض منشئيها وسياقات تداولها، كما تتنوع كذلك أشكال الاستجابة والآثار التي تحدثها بتنوع الجمهور الذي يستقبلها ، مع ذلك تشترك هذه الخطابات في أنها تسعى للتأثير على الجماهير، وأنها تعطي أهمية كبيرة للطريقة التي يستجيب الجمهور من خلالها لهذه الخطابات. (اللطيف، 1430ه-2009م، صفحة 57)

وما نجده على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما موقع "الفيسبوك " وذلك من خلال تبادل التفاعل بين المتكلم والمتلقي مع مختلف المنشورات الاجتماعية ، خاصة المنشورات الدينية، التي يتم تداولها عبر هذه المنصة، بغية تحقيق هذا الخطاب التفاعلي بينهما، والتأثير في جمهور متلقيه.

وقبل أن نباشر الحديث عن بلاغة جمهور الخطاب الديني، وتحليل بعض استجابات الجمهور الجزائري في تلقيهم لهذا الخطاب من خلال الفيسبوك، يمكننا طرح الإشكالية التالية باعتبارها إشكالية جوهرية مفادها :

- إلى أي مدى يمكن أن يتفاعل الجمهور الجزائري مع الخطاب الديني، وماهي الآليات البلاغية التي تؤثر في فهمه واستجابته ؟

أولا: بلاغة الجمهور:

في عام 2005 ، تأسست بلاغة الجمهور بوصفها توجها بلاغيا عربيا، يهدف إلى توجيه اهتمام البحث البلاغي نحو الاستجابات التي يتيحها الجمهور في سياقات التواصل العمومي والشخصي ؛ اختصت بلاغة الجمهور بدراسة العلاقة بين هذه الاستجابات وطرق تشكل الخطاب الذي تستجيب له وأدائه وتداوله؛ بهدف تقديم معرفة موجّهة للمخاطب/ الجمهور تحديدا تمكّنه من إنتاج استجابة بليغة مقاومة للخطابات السلطوية. (اللطيف، 2022، صفحة 14)، التي تشغل على استجابات جماعية أو فردية، ينتجها عموم الناس، في سياقات التواصل العمومي، وتطويعه لخدمة غاية بلاغة الجمهور في تمكين الجماهير، بواسطة دعم قدرتها على إنتاج استجابات بليغة. (اللطيف، 2021، صفحة 11)

وفي هذا الحقل يقول عماد عبد اللطيف: " لقد كان الإيمان بأن الجمهور يستطيع أن يلعب دورا كبيرا في التواصل الجماهيري المعاصر؛ هوالحافز على اقتراح توجه بلاغي هدفه دراسة الاستجابات التي ينتجها الجمهور الذي يتلقى خطابا جماهيريا ما ، ودراسة الدور الذي يعزز به من سلطة الخطاب أو تقاومه أطلقت على هذا التوجه < بلاغة الجمهور> ." (اللطيف، 1430ه-2009 م، صفحة 58)هذا التوجه المعرفي الذي يعنى باستجابات الجمهور؛ الذي أنشأه الباحث المصري عماد عبد اللطيف الذي سعى إلى رد الاعتبار للمخاطب ، ومواكبة الخطابات اليومية وبالتالي أضحى الجمهور العادي قادرا على تحقيق الاستجابات المطلوبة .

فعماد عبد اللطيف يرى أن المتكلم في البلاغة العربية هو محور الفعل البلاغي وغايته ، وأن المخاطب/ الجمهور هو مرمى التصويب ، الأمر الذي دفعه مع حافز الإيمان العميق بدور المعرفة في تحرير البشر، إلى الوصول إلى قناعته بوجوب قلب علم البلاغة رأسا عاى عقب وتحويله من أداة لإنجاز التلاعب والسيطرة ، إلى أداة لإنجاز الوعي والتحرير، وهذا التحول مرهون بعلم البلاغة بتحول علم البلاغة والممارسة البلاغية من محورية المتكلم إلى محورية المخاطب /الجمهور. (القرشي، 1444ه-2022م، صفحة 13)

فتفترض بلاغة المخاطب(بلاغة الجمهور) أن الخطابات البلاغية الجماهيرية هي خطابات توظف اللغة لتحقيق أغراض بلاغية هي إقناع المخاطب/ الجماهير، والتأثير فيه هذا الإقناع والتأثير قد يستهدفان تمكين منشئي الخطاب أو المستهدفين منه من السيطرة والهيمنة على المخاطب ، وهو ما يعني أن منشئي هذه الخطابات يستخدمون اللغة بكيفيات معينة، قد تتضمن التضليل والخداع، لتمكنهم من تحقيق السيطرة والهيمنة على المخاطب، أي التحكم في صياغة نسق معتقداته واتجاهاته وسلوكياته بما يجعله يعتقد ويتجه ويسلك وفقا لمصلحة منشئي الخطاب التي ربما تتعارض مع مصالحة. (اللطيف، 2005، صفحة 17)

وتبعا لما سبق ميز عماد عبد اللطيف - في إطار مشروعه البلاغي الجديد – بين ثلاث بلاغات رئيسية:

البلاغة القرآنية: مادتها القرآن الكريم، وموضوعها الأبعاد البلاغية للقرآن الكريم، وظيفتها التعليل لإعجازه البلاغي والمشاركة في تفسيره.

البلاغة الأدبية: مادتها النصوص الأدبية شعرا ونثرا، وظيفتها استخلاص الخصائص الجمالية للنصوص الأدبية وتحليلها

البلاغة الإنشائية: مادتها اللغة المستخدمة في الحياة اليومية لتحقيق الإقناع أو التأثير.

موضوعها إنتاج الكلام البليغ،ووظيفتها وضع معايير للكلام البليغ، ووضع إرشادات تمكن من إنتاجه. (خدا، 2020، صفحة 85)وعليه فإن بلاغة الجمهور تسعى إلى رد الاعتبار إلى المخاطب بوصفه طرفا فاعلا فيها ، وليس مجرد متلقٍ سلبي للخطاب؛ فبالإضافة إلى قيام الجمهور بعملية إنتاج معنى نص المتكلم عن طريق التأويل والتفسير، فإنه يستطيع أن يدخل تغيرات جوهرية على الرسالة ذاتها من

خلال استجاباته لها.

ثانيا: الخطاب الديني

1- مفهوم الخطاب: أ/ لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور(ت 711ه) في مادة خَطُبَ: الخطب والشأن والأمر، صَغُرَ أوعظمَ، يقال: ما خطبك؟ أي: ما أمرك، والخطب الأمر الذي نقع فيه، المخاطبة والشأن والحال... يقال خطب فلان إلى فلان وخطبه وأخطبه أي: أجابه.والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان...والمخاطبة مفاعلة من الخطاب. (منظور، 1997، صفحة 16).ومما جاء في معجم مقاييس لابن فارس (ت395ه) في مادة خَطَبَ: الخاء والطاء والباء، أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين ويقال: خاطبه، يخاطبه خطابا. (فارس، 1999، صفحة 368)وفيما ذكره محمد العمري في قوله أن مادة "خَطبَ" تحيل في المعاجم العربية على معاني منها:

1- " الشأن " أو" الأمر"،الذي تقع فيه المخاطبة صَغُرَ أو عظُمَ، فيقال: خطْب وخطوب.

2- المواجهة بالكلام، أو مراجعة الكلام وهما الخطاب والمخاطبة، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة (العمري، ط 2، 2002، صفحة 16).

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نتلمّس معنى الخطاب في أنه كلام متبادل بين المتخاطبين بصورة تحقق التفاعل بينها.

كما نجد أن مصطلح الخطاب قد ورد في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾يقول:" الزمخشري (ت538ه)، في تفسير الآية الكريمة << وفصل الخطاب>> إذا تكلم في الأمرله شأن بذكر الله وتحميده " (الزمخشري، ط1 1998)، وفي موضع آخر ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾]سورة الفرقان: 63[، ومما ذكر في تفسير الآية الكريمة " خاطبهم الجاهلون" ، أي خطاب جهل ، بدليل إضافة الفعل وإسناده لهذا الوصف "قالوا سلاما" أي خاطبوهم بالحلم الكثير ومقابلة المسيء بالإحسان. (السعدي، 1416ه، صفحة 557)، فالخطاب إذن سلطة خطابية بلاغية لدى السامعين.

2- مفهوم الخطاب اصطلاحا:

تعددت دلالات الخطاب بتعدد اتجاهات ومجالات الدارس للخطاب ولعل من أبرز التعريفات منها:

يعرف ميشال فوكو"Michel Foucault" الخطاب "Discours" بقوله: هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات Enoncés وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها، ويذكر مفهوم المنطوق في قوله: المنطوق ذرة الخطاب ، وحدته الأولى وعنصره الأخير. (الزواوي، 2000، صفحة 94،95).

ويعرف فوكو المنطوق بقوله : لقد استخدمت في مناسبات عديدة لفظ المنطوق إما لأشير لعدد من العبارات ، أو لأميزه عن تلك المجموعات التي أسميها الخطابات مثلما يتميز الجزء عن الكل ، ويبدو المنطوق للوهلة الأولى كعنصر بسيط، كجزء لا يتجزأ قابل لأن يستقل بذاته ، ويقيم علاقات مع عناصر أخرى مشابهة له... فالمنطوق أبسط جزء في الخطاب. (سباع، 2014، صفحة 134)

ونستشف من هذا التعريف أن دلالة الخطاب عند " فوكو" تتمثل في مجموعة من المنطوقات، وبالتالي فإنه يعد الركيزة التي ينبني عليها باعتباره جزء أساسي من الخطاب وعلاقته بالخطاب كعلاقة الجزء بالكل.

وفيما ذكره محمد مشبال في تعريفه للخطاب؛ حيث نتوقف عند التعريفات التالية:

أ- الخطاب هو متتالية لا اعتباطية من الملفوظات .

ب- الخطاب هو مجموعة من الملفوظات مأخوذة في بعدها التفاعلي وقدرتها على التأثير في الآخر وانخراطها في وضعية تلفظية خاصة.

ج- الخطاب هو مقطع من الملفوظات يتيح إمكانية التأويلات.

د- أسمي خطابا إنتاج كل استعمال يزاوج بين البناءات اللسانية والتمثيلات المقامية في إطار تفاوض محدد بأهداف ورهانات المساهمين الفعليين أو المحتملين. (مشبال، 2014، صفحة 163).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه التعريفات تتداخل مع بعضها البعض، وكلا منها يكمل بعضها الآخر، ويتضح لنا أن الخطاب عبارة عن إنتاج لغوي له ضوابطه الخاصة؛ تحكمه مجموعة من القواعد التي يرصدها المتكلم بهد ف تحقيق التواصل والتأثير في المتلقي.

الخطاب الديني : أ- الدين هو مجموعة المفاهيم والمعايير والاتجاهات التي يعتنقها الفرد أو الجماعة، ويشمل كل خطاب يدور في فلك الدين؛ سواء تعلق الأمر بمجال: العقيدة أو السيرة أو الحديث أو الفقه... وفي أي صورة كانت: محاضرة أو خطبة أو رسالة أو مقال (لعويجي، 2019، صفحة 60،61) والمراد من هذا القول أن الدين هو أمر يختص بكل ماله علاقة بالعقيدة الإسلامية .

مفهوم الخطاب الديني:والمقصود بمفهوم الخطاب الديني "IslamicDiscouse" أنه عبارة عن منظومة فكرية تحوي مفاهيم ومقولات النظرية الإسلامية، التي تعين الفرد في حيز أحد جوانب الواقع الاجتماعي، التي تسعى إلى تقديم مجموعة من التصورات الإسلامية والدلالات النظرية حول إحدى قضايا الواقع الاجتماعي. (حبيلة، 2015، صفحة 79،80)

أو هو مجموعة متماسكة من المبادئ والقيم ذات الصلة بالدين الإسلامي؛ عقيدة وشريعة، وبحيث تكون مرتبة وفق منطق ونظام خاص، والتي يتوجه بها المرسل إلى المستقبل، والتي تستند إلى مرجعية دينية وأهداف معينة، يتوخى المرسل تحقيقها على المستقبل. (عزوز، 2021، صفحة 542).

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن أن نعرّف الخطاب الديني بأنه منظومة من العقائد والمبادئ التي تسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية في بناء المجتمع.

عناصر تشكل الخطاب:

1/ المرسل: وهو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، بحيث يستطيع التأثيرعلى أفكار الآخرين.

2/ الرسالة الإقناعية: وهي التي يريد المرسل نقلها إلى المتلقي لإقناعه والتأثير عليه طبقا لها.

3/ المتلقي: ويقصد به جمهور المستقبلين الذين يستقبلون رسائل التأثير الصادرة عن المرسل.

4/ الوسيلة الإقناعية : ويقصد بها الأداة الناقلة للرسالة الإقناعية. (مصباح، 2006، الصفحات 25-27)

5/ السياق: وهومجموعة الظروف التي تلقى فيها الرسالة في زمنها. (عوض، 2020، صفحة 102)

نستنتج مما سبق ذكره أن الخطاب يتشكل من مجموعة من العناصر التي بدورها تسهم في تحقيق التواصل بين أطراف العملية التواصلية وتحقيق التأثير والإقناع في جمهور متلقيه.

ثالثا: دراسة استجابات الجمهور الجزائري في تلقي الخطاب الديني

- 1 خصائص استجابات الجمهور في الفضاء الافتراضي
-2 تحديد المستوى اللغوي للتعليقات
-3 أنماط التلقي

أولا: خصائص استجابات الجمهور في الفضاء الافتراضي:

تتسم هذه الاستجابات بعدة خصائص أهمها

1- الآنية
2- ضعف الخضوع للرقابة وإعادة المعالجة
3- ضخامة حجم الاستجابات وتعدد أنواعها
4- قابلية تجهيل المصدر وصعوبة التتبع
5- سهولة القابلية للحصر والقياس (اللطيف، 2012- 2013، صفحة 515،516)

*** تحليل أبرز استجابات الجمهور الجزائري من خلال الفيسبوك**

وبناءا على ذلك اعتمدنا على مجموعة من النماذج التطبيقية ، التي تطرق إليها كل من الداعية "الطاهر ضروي " ، والمتعافي من الإدمان " بهاء الدين الهلة" ، حيث يقدم الشيخ " الطاهر ضروي " مواعظه الدينية وتوجيهاته الوعظية، وفي الوقت ذاته يشارك يهاء الدين الهلة تجربته الشخصية بوصفها نموذجا حيًّا للتحول من الإدمان إلى التوبة ، وقد تم تداولها عبر فضاءات التواصل الاجتماعي خاصة "الفيسبوك" ، إذ حظيت بتفاعل واسع لدى الجمهور الجزائري. ويمكن أن نوضح ذلك بالخطاطة الآتية:

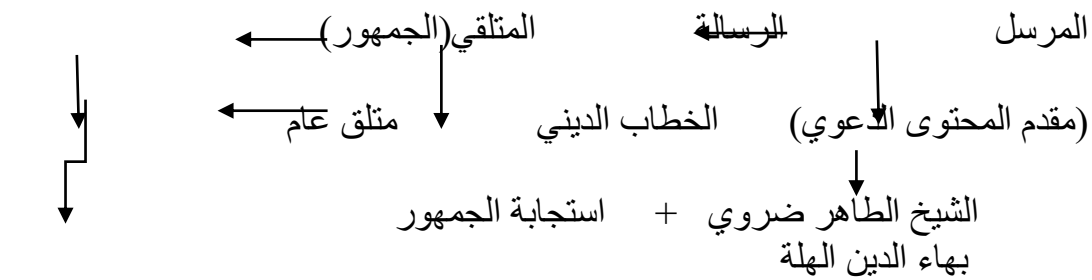

تحديد نماذج من الفيسبوك

النموذج الأول: في الحديث عن التعافي من آفة المخدرات في قول الشيخ الطاهر ضروي: " كان أسيراً للمخدرات ضائعا بين طرق مظلمة ، لكن حين طرق باب التوبة بصدق، غير الله حاله، فصار قدوة لغيره، وشاهدا أن الرجوع ممكن، و أن رحمة الله أوسع من كل ذنب". (الطاهرضروي، 2026)

الشكل (1):

المصدر: فيسبوك، الشيخ الطاهر ضروي5 فيفري

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات

استخدام اللغة العربية الفصحى	- رحمة الله فوق كل البشر - جهاد النفس

	- الحمد لله - حسن الظن بالله			
استخدام اللهجة العامية	- في عمروزوجدورودرتولو قيصا كبيرة (هههههههههه) الفايدا وقتاه يفتح كونت في التيكتوك كثرو ينفخوا فيه ذرك ينتكس يرجع أكثر من بكري الناس اللي كانت تحسب الرجلة في التعاطي هنا تبان الرجلة صح			
استخدام العبريزية	-ALhamdouLILAh (الحمدلله) -ALLahyehdinawyehdiwLidatnawabniyatna-WajamiamousLimne (الله يهدينا ويهدي وليداتناوبنياتنا وجميع المسلمين)			
الإعجابات	23,091 ألف	التفاعلات	4,2	
التعليقات	725			
المشاركات	274			

التحليل: وما نلمحه في صفحة "الشيخ الطاهر ضروي" أنه قد بلغ عدد متابعي الصفحة (23،067)ألف متابع، وعدد الإعجابات بمنشوراته التي تصل إلى (23، 091)، في حين قد بلغت التفاعلات(2،4)، بالنسبة لعدد المشاركات فقد تم حصرهافيحوالي (247) مشارك.

ومن خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتضح لنا جليا أن الجمهور الجزائري يفضل استخدام اللهجة العامية بنسبة كبيرة إلى جانب اللغة العربية الفصحى في تفاعلاته مع الخطاب الديني وذلك من خلال تتبع أهم التعليقات الواردة على موقع الفيسبوك وهو ما يعكس تنوع مستويات التفاعل عبر الفضاء الرقمي.

كما نلمس بعض الردود الصادمة للجمهور في استجاباته (في عمروزوج دورودرتولوقيصا كبيرة (هههههههههه))، (الفايدا وقتاه يفتح كونت في التيكتوك)، (كثروينفحو فيهذرك يرجع كثرمن بكري).

النموذج الثاني: ومما جا في قول الشيخ الطاهر ضروي: " التائب من المخدرات ليس ضعيفا كما يظن البعض، بل هو قوي لأنه انتصر على نفسه، واختار طريق النور بعد الظلام، والحياة بعد الضياع ". (ضروي، 2026)

الشكل (2):

المصدر: فيسبوك، الشيخ الطاهر ضروي 10فيفري 2026

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات			
استخدام اللغة العربية الفصحى	- صدقت يا شيخ الإدمان ليس إدمان المخدرات فقط بل إدمان السرقة والنميمة - في الحقيقة هذه من أكثر القصص التي أثرت في نفسي بشكل رهيب - ربما يفتح باب الأمل لمن هم مثله		
استخدام اللهجة العامية	- ربي يهدي شبابنا - اكيد انشاءالله يكون قدوة وربي يهدي اللي مزالو - ربي ينورلك طريقك وجزاكم الله كل خير لعقوبة للشباب المدمنين بفظل الله وفظل الشيخ		
استخدام العبريزية	ALLahyabark(الله يبارك)، Rabi tebtou (ربي يثبتو) ALhamdoullah(الحمدلله)		
الإعجابات	10,528 ألف	التفاعلات	1,8ألف
التعليقات	380		
عدد المشاركات	142		

ومن خلال قراءتنا للجدول نجد أن عدد الإعجابات بلغ 10,528 ألف وبالنسبة لمجمل التفاعلات 1,8ألف، في حين أنه قد بلغ عد التعليقات 380تعليق، وفيما يخص عدد المشاركات فيظهر 142 مشارك للمنشور. أضف إلى ذلك نجد تكرارا في استخدام الألفاظ التي تحمل دلالة دينية مثل (جزاك الله خيرا)، (بارك الله فيك) ، كذلك كثرة الأخطاء الإملائية(بفظل /بفضل).

النموذج الثالث: وفيما ذكره بهاء الدين الهلة في قوله : " تعلمت من الحياة أن أقصى السقوط قد يكون بداية أعظم قيام وأنا مثال حيّ أن المدمن لايولد فاسدا، وأن من كان صادقا مع نفسه نجا مهما كان عمق السقوط " . (الحياة، 2026)

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات			
استخدام اللغة العربية الفصحى	- كلامك أثلج صدورنا - ليس الرجل الذي لايسقط و إنما الرجل الذي يسقط ويعرف كيف ينهض - هذا الشاب أسطورة وراءه أم رائعة - الإصرار يصنع ما يوجد في قاموس البعض بالمستحيل		
استخدام اللهجة العامية	- قصة بهاء الدين تبين بلي السقوط مهوش النهاية وأن الرجوع ممكن مهما طال الطريق - البذرة الطيبة تعيا وتنبت حتى ولوتقطعت من الجذور - الإنسان لي الفطرة تاعو سليمة يروح ويرجع لأصلو -الله الله في أهل الخير		
استخدام العبريزية	Akirabimaah(أكيد ربي معاه)		
الإعجابات	58ألف	التفاعلات	6،4
التعليقات	805		
عدد المشاركات	5,1		

يتبين من قراءة الجدول أن عدد الإعجابات بلغ 58ألف ، عدد التتفاعلات 6،4، بالنسبة للتعليقات 805 تعليق، في حين بغ عدد المشاركات5,1مشارك.

نلحظ أن هناك تنوع في الاستجابات لدى الجمهورحيث يمكن أن تتمحورالتعليقات في استخدام الرموز التعبيرية في تلقي الخطاب الديني منها: ما يدل على الغضب، ومنها ما يدل على الإعجاب مما يؤكد أن المتلقي

أصبح فاعلا في بناء المعنى. كذلك بالنسبة لتوظيف رمز القلب للدلالة على المحبة وفي تعليقات أخرى تأتي الاستجابات في شكل آخر كالتصفيق واستخدام رموز للدلالة على الدعاء وهذا ما يعكس مدى تفاعلية الجمهور مع المنشور، أضف إلى ذلك تكرار الكلمات (الله الله...) للتأكيد عن الموقف التعبيري .

وقد حازت التعليقات التي توحي بالإيجابية تجاه المنشور مما حقق تفاعلا جماهيريا واسعا وتحديدا الجمهور الجزائري ومن ذلك فيما ورد في بعض الردود :(هذا الشاب أسطورة وراءه أم رائعة)، (قصة بهاء الدين تبين بلي السقوط مهوش النهاية وأن الرجوع ممكن مهما طال الطريق)، (الإصرار يصنع ما يوجد في قاموس البعض بالمستحيل)

النموذج الرابع: قول بهاءالدين : " من زوايا الإدمان المظلمة ... إلى أضواء التوعية ومنابر الحق " . (الهلة، 2026)

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات				
استخداماللغة العربية الفصحى	- اللهم أعز الإسلام بشباب المسلمين - من وجد الله ماذا فقد ومن فقد الله ماذا وجد - اللهم ثبته على طاعتك			
استخدام اللهجة العامية	- ربي يحفظكم الشباب الجزائري - بهاء مثال حي للإرادة والإيمان - راني حاب نولي كما أنت راني دخلت في حيط			
استخدام العبريزية	Mashalallah (ماشاء الله) EdiiliLwlidi (ادعيلي لوليدي) TebarakaAlrahman(تبارك الرحمان) Rabi yahfdk (ربي يحفظك)			
الإعجابات	9،4 ألف	التفاعلات	35	
التعليقات	142			
عدد المشاركات	200			

تظهر نتائج الجدول أن عدد الاعجابات بلغ 9،4، عدد التفاعلات 35، بالنيبة لعدد التعليقات تمثل في 142 تعليق عدد المشاركات 200.

ومن اللافت أن هناك العديد من الاستجابات التي تجعل من الدعاء وسيلة تعبيرية وبلاغية للتفاعل مع المنشور ، حيث يوظف المعلقون صيغا في قولهم : (اللهم ثبته على طاعتك)، بالإضافة إلى توظيف اللغة العبريزية:(TebarakaAlrahman)، (Mashalallah)؛ لما قد يترتب عنه ذلك ترسيخه في أذهان الشباب الجزائري وبالتالي يصبح أمر عادي على حساب اللغة العربية مما يؤثر بالسلب على قداستها.

النموذج الخامس: قول بهاء الدين الهلة: " أخطر ما يسرقه الإدمان ليس المال بل صورتك عند الناس" .)الهلة(2026 ,

تحديد المستوى اللغوي للتعليقات	
استخدام اللغة العربية الفصحى	- كلام رائع - هذه هي الحياة دين وخلق ومبادئ - رائحته كالمسك صلوا عليه - جزاك الله خيرا
استخدام	- حبست الساروخ وحبست الزطلة عندي مدة ملي حبست الإدمان بصح مزلت نسمع

اللهجة العامية	كلمة إيييييييه كان فوايو(voyou) كبير -(ميرسي / Merci)ياخويا			
استخدام العبريزية	Baraka Allahofikakirabiaytabtakwayahdinaadjmaynnshallah(بارك الله فيك أخي ربي يثبتك ويهدينا أجمعين ان شاء الله)			
الإعجابات	7،4 ألف	التفاعلات	988	
التعليقات	214			
المشاركات	409			

تشير نتائج الجدول إلى أن عدد الإعجابات بلغ 7،4 ألف ، عدد التفاعلات 988، عدد التعليقات 214تعليق، عدد المشاركات 409مشارك.

كما نجد تعليقات لاعلاقة لها بالمنشور المطروح مثل(رائحته كالمسك صلوا عليه)،أضف إلى ذلك تكرار الحرف دون فائدة:(إيييييييييييييييييه)، كثرة الأخطاء الإملائية، (الساروخ/الصاروخ)، توظيف الرمز أحزنني للدلالة على الإحباط (حبست الساروخ وحبست الزطلة عندي مدة ملي حبست الإدمان بصح مزلت نسمع كلمة إيييييييه كان فوايوكبير)

توظيف بعض الألفاظ الممزوجة باللغة الفرنسية (ميرسي/ Merci)، (فوايو/voyou)، وبالتالي هذا المزج يعد خروجا عن المألوف وهذا ما يسبب نقصا في الكفايات اللغوية لدى المتعلم .

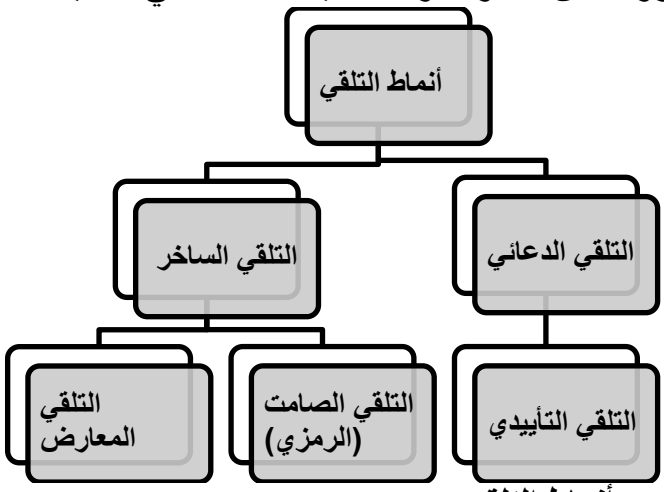

تحديد أنماط التلقي:

وعليه فإننا نلحظ أن هناك تنوع في أنماط التلقي التي وردت في التعليقات على المنشورات السابقة؛ وذلك بحسب طريقة تفاعل الجمهور الجزائري مع تلقيهم للخطاب الديني حول تلك المنشورات، ويمكن تصنيفها إلى الأنماط التالية:

- **يظهر التلقي الدعائي**: من خلال التلعليقات التي تبرز بعدا إيمانيا مما يعكي تأثر المتلقي بمحتوى الخطاب الديني ومن أهمها :(- اللهم أعز الإسلام بشباب المسلمين)، (قصة بهاء الدين تبين بلي السقوط مهوش النهاية وأن الرجوع ممكن مهما طال الطريق)،(راني حاب نولي كما أنت) .

- **التلقي الساخر**: يتمثل في التعليقات الساخرة أو التهكمية نذكرمنها : (في عمرة زوج دورودرتولو قيصا كبيرة هههههههههه)، (الفايدا وكتاه يفتح كونت في التكتوك)، (كثروينفخو فيه ذرك ينتكس يرجع أكثر من بكري)،(راني في حيط).

- **التلقي التأييدي**: ونلمح ذلك من خلال التعليقات التي تعبرعن الموافقة ومنها: (صدقت يا شيخ)،(كلامك أثلج صدورنا) ، (اكيد انشاءالله يكون قدوة وربي يهدي اللي مزالو)

- (ربي ينورلك طريقك وجزاكم الله كل خير)، (لعقوبة للشباب المدمنين بفظل الله وفظل الشيخ).

-**التلقي الاعتراضي**: ويظهر في التعليقات المنتقدة: (الحكاية عطيتوها أكثر من قيمتها...انسان كان مبتلى وتاب إن اخلص لله يبقى الأمر بينه وبين الله ماشي لازم يظهر في الإعلام...)

- **التلقي الصامت(الرمزي):** ويتمثل هذا النوع في تحديد استجابة تواصلية غير لفظية؛ حيث يستخدم المتلقي الإيموجي و الرموز التعبيرية ليعبر عن موقفه من الخطاب مما يعكس تفاعل الجمهور مع الخطاب ومثال ذلك لدينا

توظيف رمز القلب للدلالة كذلك تعليق على شكل وردة باعتباره رمزا دلاليا يحمل الإعجاب، التقدي، تعليقات بالصور وهي استجابات تحقق التفاعل لدى الجمهور.

ومجمل القول هناك جمهور مشارك ومتفاعل(إيجابي) وجمهورمسيء(سلبي)

جمهور مشارك متفاعل (إيجابي): نسبة 70 % حاز النسبة الأكبرمن من مجموع التعليقات ؛ مما يؤكد على أن الجمهور الجزائري أصبح عنصرا فعالا في إنتاج المعنى داخل فضاء التواصل الاجتماعي " الفيسبوك".

جمهور مسيء(سلبي): نسبة 30% وتمثل ذلك في تلك التعليقات السلبية للجمهور في استجاباته .

خاتمة:

منخلالماتمالتطرقإليهيمكنالوقوفعلىمايلي:

- إن موضوع بلاغة الجمهور إنما هو الاستجابات التي تصدر عن الجمهور أثناء تلقيه للخطابات الجماهيرية المختلفة، وأن مهمة المشروع تتمثل في كشف العلاقة بين استجابات الجمهور لهذه الخطابات وسلطة هذه الخطابات في تشكيل الوعي الجماهيري.
- أن الجمهور لم يعد عنصرا سلبيا يكتفي بالتلقي فحسب، بل أصبح طرفا فاعلا في إنتاج المعنى.
- أن الخطاب الديني يعد سلطة خطابية بلاغية تجاه من يتلقونه، لارتباطه الوثيق بين المرجعية الدينية وقوة التأثير والإقناع، مما يجعله خطابا يؤثر في عموم المجتمع ،و هذا ما يعكس فاعليته في التأثير والاستجابة.
- تختلف استجابات الجمهور الجزائري للخطاب الديني باختلاف المستوى التعلمي والثقافي لدى الشباب الجزائري، مما يخلق تباينا في الفهم والتأويل، وذلك من خلال ابراز التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويعكس هذا التفاعل مدى قدرة الخطاب الديني على استمالة الجمهور الجزائري وتوليد استجاباته المتنوعة.

واستكمالا لهذا الطرح نرى بأن الغاية لا تزال قائمة على تعميق البحث و زيادة الجهد البحثي، في هذا الموضوع مع ضرورة تشجيع البحث العلمي في تحسين آليات التواصل فيما يتناسب مع طبيعة الجمهور الجزائري؛ فيما يخص لغته وأساليب تفاعله.

قائمة المصادر والمراجع

ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زرياء القزويني، (1999)، معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط1، ج 1 ، مادة "خطب " ، صفحة 368.
أحمد لعويجي. (2019)، بلاغة جمهور الخطاب الديني على وسائل التواصل الاجتماعي الفايس بوك نموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد السادس ، صفحة 60، 61.
الزمخشري. (1998)، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون دار العبيكان ، الرياض -المملكة العربية السعودية ، ط1، ج 5، صفحة 251.
الشريف حبيلة. (1 جوان, 2015). الخطاب الديني إشكالية المفهوم. مجلة الآداب واللغات ، صفحة 79،80.
صفحة الفيسبوك: الشيخ الطاهرضروي، تاريخ النشر: (5 فيفري 2026): htt.ps/www.facebook.com/share/1eH.95fuhwN /.
صفحة الفيسبوك : الشيخ الطاهر ضروي.، تاريخ النشر (10 فيفري 2026) ، تاريخ الإطلاع:(13ماي 2026):
htt.p/www-facebook.com/share/1fvfwCD/.
بشرى سلطان سويلم القرشي. (1444ه-2022م). بلاغة الجمهور عند عماد اللطيف في الخطاب النقدي الحداثي <استقبال الآخر البازعي أنموذجا>بحث لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد ،تحت إشراف: د هنادي محمد حسن بحيري ، صفحة 13.
بغورة الزواوي. (2000). مفهوم الخطاب في فسلفة ميشال فوكو. المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، صفحة 94،95.
صفحة الفيسبوك: بهاء الدين الهلة، تاريخ النشر:(20أفريل،2026)، تاريخ الإطلاع:(10 ماي 2026): htt.p/www.facbook.com/share/r/1Dpvpa/Gc35 20/.
صفحة الفيسبوك : بهاء الدين الهلة، تاريخ النشر (31 جانفي 2026)، تاريخ الإطلاع(13 ماي, 2026): htt.ps: /www.facebook.com/share/1Bbt9u7rre.
بوبكر هشام ، نعيم بوعموشة. (1 جوان, 2022). الخطاب الديني ودوره في نشر الوعي الديني، جامعة سكيكدة، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية، مجلد 16، العدد1،جوان 2022 صفحة 60.
رجب إبراهيم أحمد عوض. (أكتوبر, 2020). تمازج العلاقة في النص وتداخلها بين المرسل والمرسل إليه - بلاغة الجمهور نموذجا. مجلة العربية مداد المجلد الرابع العدد 11 ، صفحة 102.
سارة عبد الحكيم بكر. (2022). التحالفات البلاغية الجديدة في الخطاب السياسي العربي. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، صفحة 63.
صفحة الفيسبوك، علمتني الحياة. (31 جانفي, 2026). htt.ps://www-facebook.com/share/1c.ymAp1cp/.
عامر مصباح. (ديسمبر, 2006). الإقناع الاجتماعي . الصفحات 25-27.
عبد الرحمان بن ناصر السعدي. (1416ه). تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان. ، صفحة 557.
عصام بن خدا. (33 جوان, 2020). براديغم بلاغة الجمهورنحو تأسيس توجه جديد للبلاغة العربية . مجلة الأثر العدد 33 ، صفحة 85.
عماد عبد اللطيف. (1جانفي, 2022). بلاغة الجمهور في الأدب.، جامعة قطر، مجلة الخطاب ، مجلد 17،اصفحة 14.
عماد عبد اللطيف. (1 أوت, 2021). بلاغة الجمهور والمعارف النقدية دراسة في خصائص النقدمن الفضيلة إلى الاستجابة. اللسانيات الصية وتحليل الخطاب المجلد 6 العدد2 ، صفحة 11.
عماد عبد اللطيف. (24-22 نوفمبر, 2005). بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته. صفحة 17.
عماد عبد اللطيف. (2012- 2013). تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية. فصول ، صفحة 515،516.

عماد عبد اللطيف. (1430ه-2009 م). لماذا يصفق الجمهور ؟ ، دار العين ،القاهرة، ط1، صفحة 57.
المرجع نفسه، صفحة58.
ابن منظور، (1997ط1)، لسان العرب ،، دار صادر ، بيروت- لبنان ، ج2، مادة "خطب" ، صفحة 275.
ينظر: ماجد قائد قاسم. (2020). نظرية بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف وعلاقتها بالسيميائيات. البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب، جامعة أبين - اليمن ، المركزالأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية ، صفحة 246.
ينظر:المرجع نفسه ، صفحة 258،257.
محمد العمري. (ط 2، 2002). في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري تطبيقي لدراسة الخطابة العربية ، منتديات سور الأربيكية ، بيروت-لبنان ، صفحة 16.
محمد بن سباع، (23 جوان, 2014)، تحليل الخطاب عند ميشال فوكو، صفحة 134.
محمد مشبال،(2014)، البلاغة والخطاب، منشورات ضفضاف ، صفحة 163.
هند عزوز. (ديسمبر, 2021). الخطاب الديني في الجزائر عبر تكنولوجيا الإتصال وإشكالية المرجعية الدينية (مقاربة نظرية). الإعلام والمجتمع ، مجلد5، العدد2 ، صفحة 542.